

— عندما لا تتلقى أي أمر به تصور الأمر الممكن ،
 — في حالة الشك اضرب . اقرب طريق الى الامن
 هي طريق الهضبة المعادية ،
 — لا تهاجم مجابهة ، فهناك عادة طريق افضل ،
 — اذا هاجمت مجابهة ، فليكن هدفك محصورا ،
 — عندما تكون القوات مستنفدة ، توقف ، ودعها
 للراحة ،
 — لا تؤخر القتال بسبب الافتقار للتأمينات ،
 تصرف وكأنها في طريقها اليك ،
 — عندما تسلط النيران عليك ، الحركة افضل من
 الارتقاء ارضا ،
 — وعندما تهاجم ، تشجع ، تجاسر ، تجاسر .
 هذا هو تكتيك الكومندوس الذي لا قيمة له بدون
 نوعية الانسان وعزمه . »

١٢ — ومع ذلك فاسرائيل تعاني العزلة ، ويواجهها
 الخطر الفلسطيني ، الذي تحاول حله بواسطة
 الزمن و « التنازلات » والابادة . ويعتبر
 الاسرائيليون « ان الفلسطينيين ، بدون ارض ،
 هم عنصر من العناصر الاكثر ديناميكية وانفتاحا
 في العالم العربي » . واليوم يعيش مليون ونصف
 مليون فلسطيني داخل « اسرائيل الكبرى » مقابل
 ٢٢٠٠٠٠٠ يهودي . « ولقد تكبد جيش اسرائيل
 سنة ١٩٦٩ خسارة بالارواح بلغت يوميا ثلاثة
 قتلى ، وهذه خسارة باهظة جدا على اسرائيل ،
 باهظة اكثر من حملة سيناء وحرب الياوم الستة »
 (ص ٢٧١) ، « وفي المقابل لم تتمكن اسرائيل من
 القضاء على المقاومة الفلسطينية ، بل ان المقاومة
 لم تزد الا توطيدا . واذا كان هناك فشل
 اسرائيلي ، فهو هذا بالذات » (ص ١٧٦) . واما
 عزلة اسرائيل فهي دائمة . لماذا ؟ « لان اسرائيل
 لكي تعيش يا سيدي تحتاج الى الحرب اكثر مما
 تحتاج الى السلم » — هذا ما قاله شمعون بيريز
 لجان لاريتيفي (ص ٣١٥) . ويختم لاريتيفي « ولكن
 الحرب ضرورية للعرب ايضا . فهذه الحرب ضد
 اسرائيل هي بالنسبة الى العرب الوسيلة الوحيدة
 لقيام نقطة مشتركة بينهم ، لاعطاء معنى ملموس
 للقومية العربية هذه التي اصبحت على كل شفة
 ولسان » (ص ٣١٦) . وهذا الكتاب يبقى له
 قيمة تعريفنا بالعدو الاسرائيلي .

الدكتور خليل احمد خليل

« الحرب عملية كومندوس واسعة تشمل ابعاد
 الحرب الكلاسيكية » . اذن المظليون هم
 الكومندوس الذي « يضرب بسرعة ويقوة » . « من
 الكتيبة الى الفرع ، تعمل كل وحدات الجيوش
 الاسرائيلي وفقا لاسلوب الكومندوس ولروحيتهم »
 اسلوبهم : مفاجأة ، ضرب ، اختفاء . « جنودنا
 يظهرون هناك حيث لا يتظر احد ظهورهم ، ولا
 يتوقفون ابدا ، بل يتوغلون دائما نحو الهدف
 المنشود . وهذا الهدف هو دائما تدمير جيش
 العدو » . المظلي هو الفدائي بالضرورة ، يتدرب
 ليلا ، ينام قليلا ، ويحمل ما خف وقل . يقول
 الجنرال اوزي ناركييس : « اقدر بشهرين امكانية
 المقاومة في المعركة التي يمكن الجندي الاسرائيلي
 الطليعي الصمود فيها . اذن نحن مرغومون على
 شن الحروب السريعة . والحرب الاخيرة استمرت
 ستة ايام » . هذا درس كبير للعرب . تعاليمهم
 هي : « العربي يخاف من الليل ، فكونوا جنود
 الليل . العربي يخاف من الانتحام والسكين :
 فتقاتلوا بالسكين وبالانتحام . والذي يخيف الاخر
 يكسب اذا استفاد من تقائضه » . ولتدريب
 المظليين غايتان : الاولى تزويدهم بالقوة القتالية
 وهذا امر سهل ، والثانية اثاره رغبة حقيقية في
 القتل عندهم .

١١ — يرسم الكاتب صورة غريبة وعجيبة للجندي
 الاسرائيلي ، على مثال الجيش الاسرائيلي الذي
 « لا يميز الضابط عن الجندي » . ويذهب ابعد من
 ذلك مدعيا ان اسرائيل بلد بدون طبقات ، وجيشها
 بدون طبقات (ص ٢٣٢) . ثم يتحدث عن تعبئة
 الفتيات للقتال بين ١٨ و ٢٠ سنة لمدة ٢٠ شهرا ،
 ويذكر انه مما يسهل ذلك هو « المدرسة المختلطة
 في كل الاعمار » . وتبلغ نسبة النساء في الجيش
 الاسرائيلي العامل ٣٥٪ . ويوضح ان الخدمة
 العسكرية النسائية تلعب دورا تربويا كبيرا ، وان
 جيش النساء خاضع للنساء (العقيدة ستلا ليني) .
 واما الوحدة العسكرية الاسرائيلية فهي تضم
 العناصر الذكية والقل ذكاء ، القوية والضعيفة ،
 الجديدة والقديمة . وينقل لاريتيفي المبادئ
 الاساسية للتكتيك الاسرائيلي عن الجنرال مارشال
 في كتابه Sinai Victory ، وهي :

« — القيادة تعني الانتقال الى درجة الخطر
 الاعظم ،

— لا عذر لمن يبقى متأخرا ،